مواسم الهجرة والقبول

منيرة العقل

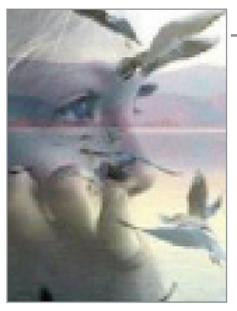

في كل عام يشد الطلاب الرحال باحثين عن مقعد جامعي يرضي الطموح كالطيور المهاجرة ، وقد يكون مؤلما القول بأن أسراب الطيور في هجرتها أوفر حظا حين تجد مكانا ملائما لا تتزاحم فيه ولا تتعارك.

طلابنا يتنقلون في بلادنا من مدينة إلى أخرى يطرقون أبواب الجامعات التي تضيق عليهم ، فبعض التخصصات صارت حلما بعيد المنال وهي على الأصح مغلقة بمتاريس العجز وضيق الأفق .. في كل عام نكتشف حجم الأزمات ونخشى فعلا هذا الانفصال الحقيقي بين التعليم العام والتعليم العالي الذي يقودنا إلى التسليم بأن السنوات ١٢ مهدرة الفائدة وحتى ثلاثي التمحيص (الثانوية والقدرات والتحصيلي) لم تسمح للتعليم العالي أن يرأف بالطلاب.

هذا العام خريجو الثانوية يصطدمون بالشروط المبالغ فيها في الجامعات والكليات وكأن الذين يقصدونها تلقوا تعليما من بلد آخر لا يشفع لهم بالقبول ، المثير فعلا للسؤال أن نسب الطلاب الموزونة هذه السنة هي في معدل قريب من الأعوام السابقة فما الذي حصل هل زاد عدد الطلاب وبقيت المقاعد الجامعية على وتيرتها السابقة ! أم أن ميول الطلاب اتجهت إلى تخصصات معينة تشفع لهم مستقبلا بضمان وظيفة ، ومن يلوم هذا السعي المشروع ! لجوء الجامعات إلى تعجيز النسب لإغلاق سقف القبول هو أمر باعث على القلق الفعلي هل من المعقول إغلاق إحدى جامعات بلادنا المسار الصحي بنات على نسبة امتياز ٩٤ وإجبار الباقيات على تغيير التخصص، عجز صريح عن استيعاب الأعداد المتقدمة المستحقة للدراسة في هذا المسار ، وأن تبرير هذا التكدس والتزاحم فقط في كليات الطب والهندسة والتمريض وأن غيرها من الأقسام لا توجد فيه أزمة هو تبرير غير مستساغ ،لأنه من غير المنصف إجبار الطلاب على تغيير خططهم ورهن مستقبلهم بتخصصات أخرى لا يرغبون في دراستها .

عدد جامعاتنا يقارب الثلاثين وما يتبعها من كليات في كل مدينة وأعداد خريجي الثانوية لهذا العام ٣٥٠ الف طالب وطالبة وهو عدد معقول لم يكن ليشكل أزمة لو اعتبرنا أن بعض الجامعات تداركت سوء التخطيط وأحسنت التنظيم بين أقسامها ، وكذلك بقاء الحال على ما هو عليه من سنوات من غياب الإرشاد الأكاديمي للطلاب وهم في بداية المرحلة الثانوية يزيد الأمر سوءا ، وإذ كانت جامعاتنا الحكومية غير قادرة على استيعاب الرغبات المتزايدة للطلاب بسبب محدودية المباني والأقسام فإن الدعوة إلى تشجيع القطاع الخاص وفتح المجال له بات مطلبا مهما فنحن نعاني من ندرة الجامعات الأهلية في بلادنا وحتى يمكن بذلك تقليل الضغط على التعليم الحكومي ، كل ما نأمله حقيقة أن يتاح التعليم الجامعي لكل طالب وأن لا نسمع بطالب تنقل بين مدن بلاده ولم يجد مقعدا.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

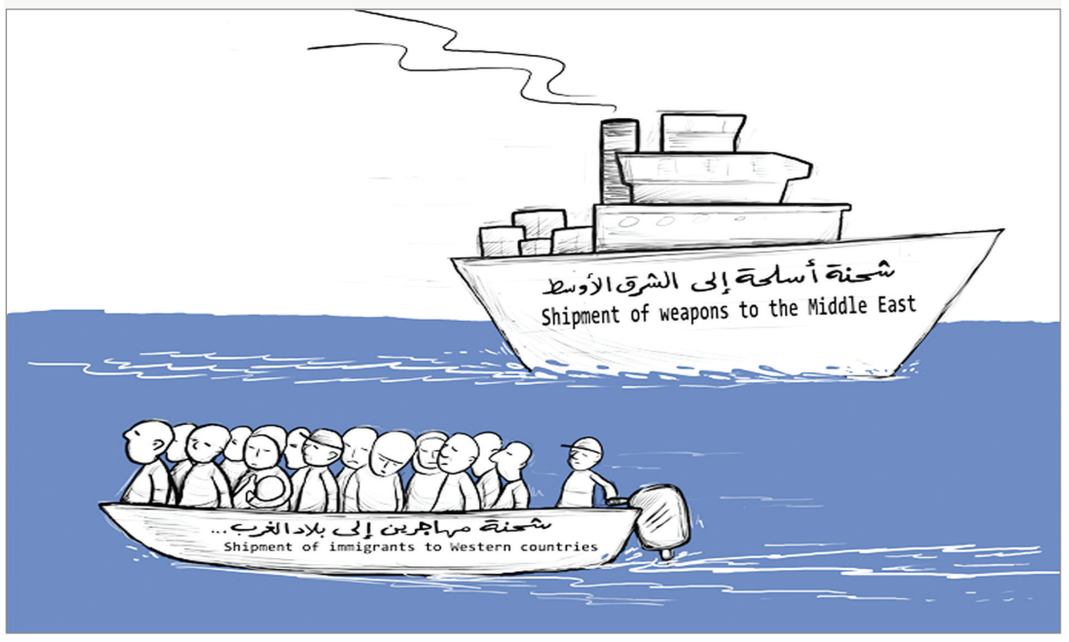

تكريم الأدباء والمثقفين

علي خضران القرني

في الأسابيع الفارطة، قرأت عبر هذه الجريدة تكريم وزارة الثقافة والإعلام، ممثلة في معالي وزيرها النشيط معالي الدكتور عادل الطريفي، للكاتب الأديب الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين، لقاء ما قدمه من جهود أدبية وثقافية خلال مسيرته الأدبية والصحافية، والإسهام الفاعل في النهضة الأدبية والثقافية المباركة التي عاشتها وتعيشها بلادنا خلال الحقبة الماضية وحتى الآن.وهي لفتة كريمة، وخطوة رائدة، تخطوها وزارة الثقافة والإعلام في تكريم أرباب القلم، من الأدباء والمثقفين ببلادنا نظير ما قدموه من جهود إذا ذكرت شكرت.

والأستاذ عبد الفتاح أبو مدين، أحد الأدباء السعوديين الذين كان لهم الدور البارز في نهضة الأدب السعودي، من خلال جهوده الإعلامية والأدبية والثقافية المواكبة لنهضة البلاد في شتى مجالات الحياة، ممثلة في مجلة الرائد التي أصدرها في عهد صحافة الأفراد. والتي تتلمذ على صفحاتها العديد من الشباب ممن بات يُشار إليهم حالياً، في المواهب التي تخصصوا فيها وكان موجها لهم قبل أن يكون مشجعاً، إضافة إلى مشاركة العديد من المبدعين في الشعر والقصة والنقد على الساحة المحلية والعربية وعلى صفحاتها قامت معارك أدبية بين العديد من الأدباء والمثقفين البارزين لا يتسع المجال لذكرها.

وبعد تحويل صحافة الأفراد إلى مؤسسات، وتأسيس الأندية الأدبية، عام ١٣٩٥هـ كان أبو مدين ضمن المرشحين لمجلس إدارة نادي جده، ولخبرته الطويلة في المجال الأدبي والثقافي أسندت إليه فيما بعد رئاسة النادي، فنهض به وأصبح ذا شأن في إصداراته ونشاطاته المنبرية، والإبداعات الشعرية، والبحثية والقصصية، والنقدية.

لقد كان أبو مدين حرياً وجديراً بتكريم وزارة الثقافة والإعلام والإشادة بما عمل وقدم وأنجز في خدمة أمته ووطنه وقيادته في مجال الصحافة والأدب والثقافة والإصلاح. نأمل أن يستمر هذا التكريم ففي بلادنا العديد من الأدباء والمثقفين ممن يستحقون التكريم وهم على قيد الحياة وقبل رحيلهم؟

خاتمة:

وخير ما أختم به هذه المقالة كلمات أراها عادلة ومنصفة في حق المكرّم أدلى بها الكاتب والناقد المعروف الدكتور عبدالله الغذامي، خلال مقابلة إذاعية معه في محطة (mbc) بتاريخ ٤ محرم ١٤١٨هـ قال فيها (عبد الفتاح أبو مدين، ليس مبدعاً في إنتاجه الكتابي والثقافي فحسب، ولكنه مبدع في عمله.. في تصديه للعمل.. وفي أخلاقيات العمل وفي حماسه للفكرة التي يؤمن بها، وأعتقد بأننا سنظل نسجل لعبد الفتاح أبو مدين هذا الدور الفاعل الحقيقي في تفعيل الثقافة وفي تحويلها وفي جعل العمل الثقافي يتحول إلى إنتاج فعلي (يُجسد على المنبر وعلى الكتاب وعلى الدعوات المستمرة وعلى إقامة المؤتمرات وإقامة الندوات) .

الطائف – ص.ب ١٠١ ج ٠٥٠٥٧٠٠٧٢٥

ثقافتنا الصحية

عبد الناصر الكرت

أظهرت بعض الدراسات أن نسبة الإصابة بمرض السكري في المملكة وصلت إلى أكثر من ٢٨٪ للفئة العمرية مابين ٣٠ – ٧٠ عاما وأن ٣٠٪ من المرضى المنومين في المستشفيات لديهم هذا المرض .

وفي الواقع أن هذه النسب العالية لها دلالات مخيفة وخطيرة على كافة الأوضاع الصحية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية. وهي توحي بأننا نعيش أزمة وعي ونقص ثقافة عامة ، وفي مقدمتها الثقافة الصحية التي تهمنا جميعا وتعنينا صغارا وكبارا . حيث أن ممارساتنا اليومية تأتي في الغالب على حساب صحتنا وندفع الثمن غاليا بالتعرض لكثير من الأمراض التي كان بالإمكان تجنبها – بإذن الله – لو راعينا بعض الأمور المطلوبة في النظام الغذائي والمسار الحياتي .. ولكن تمضي الأيام ولم يتغير شيء في عاداتنا الخاطئة . فالوجبات الغذائية على نمطية واحدة .. تحتوي على الكثير من الدهون والسكريات والنشويات . مع أن الحركة قليلة والرياضة تكاد تكون معدومة . فقد اعتاد الكثيرون منا على أخذ قسط من الراحة والخلود إلى النوم عند امتلاء المعدة بالطعام ، أي بعد الغداء والعشاء ، فتراكمت الدهون وربت الشحوم وزادت الأوزان ونستمر على هذا الحال حتى تسارعت الأرقام وتصاعدت النسب لدرجة أنها وصلت إلى رقم كارثي بما تعنيه الكلمة لأمراض (السمنة والسكري والهشاشة) وما يتبعها من أمراض خطيرة مصاحبة لها وما تسببه من نتائج أكثر خطورة .

وكان الاستدلال بمرض السكري وإحصائياته كشاهد حي على الواقع . علما بأن هناك أمراضا أخرى نتعرض لها وتتزايد نسبها بسبب إهمال الدور الوقائي ، لانعدام الثقافة الصحية التي يفترض أن تكون ثقافة موجهة في الأساس من خلال المناهج الدراسية ، لتعويد الأجيال لتطبيق الحكمة القائلة بأن الوقاية خير من العلاج . وتأصيل هذا المنطلق كقاعدة في حياتنا . لأن الثقافة الصحية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع . لكن واقعنا المعاش يثبت أننا لا نعير الجانب الوقائي كثيرا من الاهتمام ، حيث تفتك بنا الأمراض و تتوغل في أجسامنا وتنخر عظامنا .. لنبدأ – متأخرين – مشوارنا الطويل في رحلة البحث عن العلاج لتلك الأمراض المداهمة التي نعاني من أوجاعها ونقاسي آلامها الجسمية والنفسية ويشترك معنا في هذه المعاناة كل من حولنا بسبب غياب تلك الحكمة . حتى على مستوى المسؤولين نجد الاهتمام في الغالب ينصب على الطب العلاجي للأمراض المزمنة أكثر من ثقافة الوقاية التي لا تجد من الدعم وبرامج التوعية سوى القليل سواء من الناحية المالية أو الكوادر البشرية ونحو ذلك.

ومع أن وزارة الصحة في بلادنا نجحت ولله الحمد في حملات ومظلة التطعيمات للأطفال كجانب احترازي ووقائي مما يثمن لها وتستحق عليه الشكر والتقدير . إلا أن دورها التوعوي على وجه العموم يظل محدودا . وهي في الحقيقة لا تتحمل هذا الواجب لوحدها ولا تقدر أيضا على ذلك ، بل تشترك معها في المسؤولية الهامة جهات عدة ، للمساهمة في صياغة الثقافة وتشكيل الوعي . ويفترض أن تقوم كل جهة بدورها منفردة ومجتمعة وفق برامج منسقة ونعني بها وسائل التثقيف والإعلام والتربية والتعليم ورعاية الشباب وغيرها من الجهات ذات العلاقة . لأن الثقافة وتشكيل الوعي مطلب ضروري في كل الأحوال لتزويد الناس بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا إيجابيا محمودا وتعويد الكل على كيفية حماية أنفسهم – بمشيئة الله – من الأمراض والمشكلات الصحية التي تظهر في المجتمع ، سائلين الله الصحة والسلامة والعافية للجميع .

الطلاق ....الفايروس القاتل

(الجزء الثاني)

البتول جمال تركي

إنَّ أقرب تشبيه تصويري لحالة الطلاق مثل وقوع زلزال فإنه يغيّر معالم الأرض التي يحدث فيها ويحولها إلى طبيعة أخرى وقد يحدث تحت الأرض فجوة تبقى خطراً وأيضا كما يقال : لكلّ زلزال توابع وللطلاق أيضاً توابع . وسوف نستعرض في هذا المقال التوابع والآثار المنعكسة على الزوج والزوجة بعد الطلاق . كلمة الطلاق بالنسبة للمرأة لها وجهين وتتعلق بسايكولوجيا المرأة وتركيبتها النفسية والتي غالباً لايفهمها الرجل والوجه الأول :تكون كلمة الطلاق بمثابة (طلقة مسدس) تتلقاها المرأة والوجه الثاني : أن يكون الطلاق هو بالنسبة لها استعادة لحريتها وحياتها الطبيعية بعد سقوط في مستنقع لم تجد منه إلا المعاناة والأسى والظلم والتجبر والاستعلاء والإهمال ، رغم أنها تقدم خدمات جليلة وبدون إجازات ،فيكون الطلاق لها حياة جديدة وخروج من سجن الولاية المستبدة والظالمة .

وأما الصنف الأول ممن يقع عليهن الطلاق ،وهن تحت الثلاثين من العمر وهؤلاء يكن مابعد الطلاق أسوأ مما قبله مهما كان سيئاً فنظرة المجتمع للمطلقة مثل نظرتهم لقاتل أو مجرم (أصحاب السوابق) فهي (مطلقة) أي لديها سابقة ودون تقييم عادل لوضعها يتحاشاها المجتمع لكونها مطلقة وحتى النساء يخافون منها ويخشين أن تسرق أزواجهن فتعيش في عزلة اجتماعية رهيبة ، وحتى لو توفقت وحصلت على زوج ثانٍ فسوف تكون مواصفات المتقدم لها أقل بكثير مما تتوقع لأن نظرة المجتمع لها للمطلقة (درجة ثانية) ويكون حالها أسوأ لو كان لديها أطفال من الزواج الأول فهي بين نارين إن تزوجت ثانية وآلياً سوف تنزع منها الحضانة وإن حصل استثناء وقبلت جميع الأطراف بترك أطفالها معها فسوف ينظر الزوج الجديد لأولاد زوجها الأول بعين عدم المسؤولية أو بنظرات أخرى مؤلمة وكل ذلك تتحمله المرأة حتى لايقال عنها طُلّقت للمرة الثانية وتكون في صراع وتشتت فكري لو نُزع منها أطفالها فسوف يكون قلبها وفكرها مع أولادها وغالباً ماتفشل في حياتها الجديدة ، لأنّ طبيعة المرأة أن تهتم بأولاها وهم معها بنفس البيت فكيف إن ابتعدوا عنها؟. فتزداد أمور حياتها تعقيداً وتعاسة وتشابكاً وتكثر المتناقضات في تصرفاتها ويصبح الإكتئاب ذلك المرض النفسي الخطير

> **وأما الرجل (المطلق) فهو لايقل عن المرأة في الثقافة العامة لمجتمعنا ولكن يبقى وضعه أخف وطأة من المرأة نفسيا واجتماعيا**

هو أحد أصدقائها المقربين . وأما الصنف الثاني وهم الأكبر سناً في الأربعين ومافوق فتكون قد استنفذت جميع وسائل التمسك والحفاظ على استقرار بيتها ولكن وجدت بأنّ الحالة ميئوس منها وهناك عشرات الأسباب لامجال لذكرها وهي من الواقع وليست قصصا ، فيكون الطلاق بالنسبة لهذا الصنف (حياة جديدة) أو عودة للحياة الطبيعية وخرجت من قيد وسجن يسمى (وهماً) عقد زواج . وأما الرجل (المطلق) فهو لايقل عن المرأة في الثقافة العامة لمجتمعنا ولكن يبقى وضعه أخفّ وطأة من المرأة نفسياً واجتماعياً وخاصة في مجتمعنا الذكوري بشكل عام لأن الرجل يسيطر عقله على عاطفته بعكس تركيبة الأنثى . فالرجل المطلق تقع عليه تبعات الطلاق من كل جانب فهو ملزم بمؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة الحضانة هذا من جانب ومن جانب آخر لابدّ وأن يتزوج مرة أخرى فإن كان أولاده معه فتلك مشكلة كبرى مع زوجة أبيهم وتبدأ المشاكل الحقيقية عند الرجل فزوجة الأم ليست الأم فهي تراقب كل شاردة وواردة في تصرفات أولاده ولاتغفر لهم الهمسة فكيف بالكلمة على عكس أمهم التي تتغاضى عن أخطاء أبنائها ، فتنعكس هذه الشكوى بشكل دائم ومتكرر للزوج عن أخطاء أبنائه التي لاتطاق ، فيكون خلاصة هذا كله على أبيهم المسؤول عنهم فتصبح حياته أنكد مما كان عليه فيترحم على حياته السابقة وعلى كل مامر به من هدوء فقده في طلبات تافهه كان من الممكن تجاوزها وتسقر في بيته الجديد عواصف النكد التي لا تنقطع . وكما نعلم بأن الطلاق بيد الرجل وهو الذي يمسك بزمام الأمور وغالباً مايكون الطلاق بغياب العقل والقلب وأيضاً الرجل معرض للعزلة والاكتئاب لأن التغيير في استقرار البيت وهدم جدرانه ليس سهلاً على الرجل كما هو على المرأة ولكن طالما كان القرار بيده قولاً وفعلاً . وقد يدفعه اليأس ومرض الاكتئاب إلى ارتكاب الجرائم أو تراكم الديون لعدم تحمله لضغوطات الحياة وقد يفشل في عمله لأنه مشتت الفكر وفاقد للتركيز ومنطوي على مشاكله المتشعبة والمركبة هموم وآلام نفسية كثيرة ومتعددة وهذه باختصار بعض توابع الطلاق على الرجل والمرأة . وإن شاء الله الجزء الثالث يكون عن آثار الطلاق على الأبناء ، والرابع : ماهي الحلول المتاحة

صناع الكلام بين الواقع والاحلام

عبد الكريم عاشور

إن بناء الإنسان وتكوينه الديني والنفسي، والخلقي، والعملي، إذ هذه العناصر مجتمعة تمثل المحاور الكبرى التي تسير عليها حياته، ويقوم عليها مستقبله المنير.

إنني لشديد التعجب من أناس في مجتمعنا يركزون في تعلمهم وتعليمهم على صناعة الكلام، فتسمع لهم رنيناً عالياً كرنين الأوعية الخاوية، والطبول الفارغة؛ لأنك لا تجد في أفعالهم شيئاً مما يدعون إلى العمل به في أقوالهم، وليتهم يتدبرون قول الله تعالى، ويخافون من سوء عقابه (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

هناك اناس للاسف رينا‌ها كيف تركض وراء كل ناعق وتصفق له وترقص أمامه من دون إدراك أهدافه وأولوياته!إذ ليس هناك حلبات للشعارات والهتافات وترديد المقولات والخطابات والفبركات والأكذوبات التى لا نفع بها أبداً، كما هو حاصل اليوم فى مجتمعنا!؟

لن يكون للمتمكن من الكلام وحسن سبكه، ولا للخطيب البارع في خطبته أي أثر عملي يذكر إلا إذا كان هو فاهماً لموضوعه، عاملاً بما يحث هو الآخرين على عمله، متجنباً – هو – ما يأمر الآخرين بتجنبه، وكذا الحال مع حافظي النصوص دون فهم لمعانيها.

فمن هذا المنطلق لتكن العناية كل العناية بصقل الإنسان؛ بمعنى إعداده خلقياً، وسلوكياً، وعملياً حتى لو كان عيياً أو عاجزاً عن الكلام لأن الإنسان الذي علينا أن نهتم بصناعته هو الإنسان المتشرب للقيم العظمى، المتمثلة في سلوكياته الحميدة، إنسان لا يكذب، صريح لا ينافق، أمين لا يخون، يحب الناس، ولا يعرف البغضاء، طاهر القلب، لا يعرف الحقد أو الأنانية، قد طبع في تكوينه التواضع، ولين الجانب، مع الشجاعة، وصدق العزيمة.

إننا إذا جمعنا العناصر اللازمة لبناء الإنسان العظيم لوجدنا أنها هي ما يحقق له مكانه، وقدره، واحترامه بين الناس.

نحذره من سوء الظن بالآخرين، والتجسس عليهم، وترك الهمز، واللمز، والتنابز.نبعده عن أسس تكوين الغلظة، والغضب، والرياء، والظلم، والبغي، والخيلاء، والكبر، والطمع، والجشع، ونبين له أن من أسباب هدم البناء الإنساني اللامبالاة، والتقصير، والجهر بالسوء، والفوضى، وإشعال الفتن، أو الانضمام إلى من أوقدوها (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها).

نغرس فيه الأصول اللازمة للمواطن الصالح، الذي يحب وطنه، ويحميه، ويعمل على خيره ويفديه.. مطيعاً لحاكمه في الصالح المشهود من أمور الدين، وصلاح الوطن ونفعه، يتكافل اجتماعياً مع كل المواطنين حوله، يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويساعد المحتاج.. يبادر إلى فعل الخيرات مع الناس جميعاً؛

> **ليس الإنسان بالكلام المزين، ولا بالقول المنمق، ولكن بالعمل الصادق، والسلوك القويم، والعطاء الكبير وقبل كل ذلك هو الذي شرب الايمان وتغذى على قيمه**

يؤدي حقوق جواره، ويعرف حدود عمله وإدارته، ويخلص لها، متعاوناً مع كل من حوله في كل شؤون العمل والحياة، مقدراً قيمة العمل التطوعي ومسهماً فيه، أميناً، ناصحاً، ومهتماً بالشأن العام، يحارب الفساد أنى وجد.

ومن أهم مكونات بناء الإنسان قناعته بالأصول الاجتماعية الكبرى؛ متمسكاً محققاً للكرامة الإنسانية مع الجميع، مساوياً لهم مع نفسه في الحقوق والواجبات. إن الناس ليسوا بقدرتهم على الكلام؛ بل بتركيباتهم الإيمانية، وتكوينهم الأخلاقي، وسلوكهم الاجتماعي الإنساني. ونحن نحترم إنساناً دون آخر.. لماذا؟ لأن عناصره النفسية، ومكوناته الأخلاقية، وصوره السلوكية أعظم، وأرقى، وأسمى من غيره. وليس الإنسان بالكلام المزين، ولا بالقول المنمّق، ولكن بالعمل الصادق، والسلوك القويم، والعطاء الكبير وقبل كل ذلك هو الذي شرب الايمان وتغذى على قيمه، فنما على طيب الغراس، وكبر على حب الناس له واحترامهم إياه.

إنني لا أطالب أن يكون جميع خلق الله ملائكة يمشون على الأرض، لكني أريد ما استطعت أن أحقق في حياتنا أكبر قدر من القيم والمثل العليا التي بها تسعد حياتنا.

وعلينا أن نهتم أكثر ما نهتم بالقلب؛ لأنه محرك الإنسان نحو الخير؛ ولأنه موضع الإيمان؛ ومنه تتدفق كل الصفات على سلوك المرء وأعماله؛ فتعهدوا قلوب أولادكم، واهتموا بمفردات صناعتها وما يحركها تسلم لهم حياتهم، ويطيب عيشهم، ويسهموا بفاعلية ورضا في تقدم مجتمعهم، وخدمته، ونمائه، وقبل كل ذلك برضا الله تعالى عنهم، وبتوفيقه لهم في كل أعمالهم.

إننا لو أجدْنا بناء الإنسان بناءً قوياً ثابتاً ترسخت فيه كل القيم لأصبح المجتمع متميزاً، خالياً من كل عيب يعيق مسيرة تطوره، ولوجدنا كل صاحب مهنة قد أبدع فيها، وأحسن عملها، إذ إن علتنا تكمن في عدم التمسك بقيمنا ما ينتج عنه قلة الإخلاص، وضعف الإتقان، وشيوع اللامبالاة، والأنانية، والجشع، والطمع، وعدم الاكتراث بمصالح الآخرين، والتي لو اختفت من حياتنا – أو حتى قلّت – لصرنا مجتمعاً أقرب إلى المثالية، ولسارت الحياة عندنا طيبة مرغوبة.

علينا ألا تبهرنا الأحاديث المنمقة، والخطب المجهزة، حول موضوعات مكررة، فلا مصداقية لكلام ليس وراءه عمل، ولا لخطبة ليس لها هناك واقع في صاحبها؛ فلنصنع الإنسان صناعة عملية متجذرة في النفس، ظاهرة في السلوك؛ فذلك أدعى إلى قبول ما يقوله هذا الإنسان المخلص لا ما يطنطن به هذا الداعية المرائي وغيرة ممن يحترفون الاوهام و صناعة الكلام..وفقنا الله جميعاً إلى الخير والصواب والفوز بالجنة..امين